ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب اي تذل وتخضع ملك
العجم اي ارضها وبلادها هذا زمانه فمن ادركه اي ادرك بعثته
واتبعه اصاب حاجته اي ما يؤمله من الخير ومن ادركه وخالفه
اخطا حاجته فكان لا يولد بمكة مولود الا يسال عنه ويقول
ما جاء بعد اي الان فلما كان صبيحة اليوم اي الوقت الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فوقف
على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب وقيل
الجاي لعبد الله ولد النبي صلى الله عليه وسلم بما عملنا انه يزعم عن
وانه طالع بدر وعلمنا بذلك من قول الراهب لما قيل له
ما تزي تليه اي على ذلك المولود فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود
الذي كنت احدثكم به اي الذي طلوعه دلالة على وجوده طلع البارحة
وعلامة ذلك انه الان وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى ❊ اقول
اي ولا يرضع في هذه الثلاث بليلتين فلا يخالف ما سبق من قول
الا حرمة يرضع ليلتين ولا دلالة لزمي قوله كن اباه على ان الجاي للراهب
عبد الله لان عبد المطلب كان يقال له ابو النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال للنبي ابن عبد المطلب وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد
المطلب كما تقدم والله اعلم ❊ ثم قال له فاحفظ لسانك اي لا تذكر
ما قلته لك لاحد من قومك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على
احد ما بغي عليه قال فما عمره قال ان طال عمره لم يبلغ السبعين يموت
في وتر دونها في احدى وستين او ثلاث وستين زاد في رواية
ودون جلها اعمار امته وعند ولادته صلى الله عليه وسلم تنكست
الاصنام اي اصنامها الدنيا وتقدم ايضا انها تنكست عند الحمل به
صلى الله عليه وسلم وتقدم ولا مانع من تعدد ذلك ❊ وقال ان عيسى
عليه السلام لما وضعته امه خر كل شي يعبد من دون الله في مشارق
الارض ومغاربها ساجدا لوجهه وفزع ابليس فعن وهب بن منبه
لما كانت الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام اصبحت الاصنام
في جميع الارض منكسة على رؤوسها وكلما ردوها على قوائمها انقلبت

فخارت

وتنكست الاصنام عند ولادته صلى الله عليه وسلم

فخارت الشياطين لذلك ولم تعلم السبب فمضت الى ابليس فطاف ابليس في الارض
ثم عاد اليهم فقال رايت مولودا والملائكة قد حفت به فلم استطع ان ادنوا
منه وما كان نبي قبله الا علمت به وبليكم شدة واني لارجو ان اضل به اكثر ممن يهتدي
به اقول قد علمت ان تنكس الاصنام متكرر لنبينا صلى الله عليه وسلم عند
الحمل به وعند الولادة فالظاهر انما كان عند الحمل لا انما كان عند
الولادة لمشاركة عيسى له في ذلك وبهذا يعلم ما في قول الجلال
السيوطي في خصائصه الصغرى ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تنكس
الاصنام لمولده ❊ وعن عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرايت الاصنام
سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول
ولد المصطفى المختار الذي تهلك بيده الكفار ويطهر من عبادة الاصنام
ويامر بعبادة الملك العلام ❊ ولا ينافيه قول ابليس في حق عيسى لا استطيع
ان ادنوا اليه وتقدم في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ان ابليس دنى
منه فركضه جبريل لانا نقول يجوز ان يكون الدنو في حق نبينا صلى
الله عليه وسلم دنوا الى المحل الذي هو فيه لا الى جسده والدنو المنفي
في حق عيسى الدنو الى جسده فان قيل جاء في الحديث ما من مولود يولد الا
مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
اي لقول ام مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ❊
وفي رواية كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد
غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وهي المشيمة
التي يكون فيها الولد ولعل المراد بجنبه الايسر وعن قتادة كل
مولود يمسه الشيطان باصبعه في جنبه فيستهل صارخا الا عيسى ابن مريم
وامه مريم ضرب الشيطان فاصاب الطعنة الحجاب الذي ضرب
الله عليهما فلم ينفذ اليهما منه شي ولعل هذا الحجاب هو المشيمة ويحتمل
ان يكون غيرها قلت جاء عن مجاهد ان مثل عيسى في عدم طعن
الشيطان في جنبه حين يولد سائر الانبياء وعليه لا يقال من قبل
الراي وعلى تقدير صحته يكون تخصيص عيسى وامه بالذكر كان قبل ان
يعلم صلى الله عليه وسلم بان سائر الانبياء كعيسى وامه وهذا الكلام

طعنة ابليس كل مولود

Copyright © King Saud University